الباب الثاني

لمحة عامة :

لا بد من متابعة الفكرة التي سبق أن وضحنا بعض النقاط الهامة فيها وذلك بعد أن وصلنا بالقارىء إلى مرحلة هامة لنبدأ في الإجابة عن السؤال الخطير الذي يسأله المؤمن بالله والشاب الناشىء الذي لم يدرس حياة محمد دراسة وافية وهو هل محمد رسول ؟ وما هي الأدلة العقلية القاطعة على نبوته ؟ علماً بأننا في عصر العلم والبحث فسنعمل جاهدين بعقل متحرر ، وفكر يبحث عن الحجة البينة ، والبرهان الساطع ، فسوف نبدأ في هذه الأدلة دليلاً إثر دليل ومن ثم نناقش ما قاله كبار الفلاسفة والعلماء والحكماء في نبوة محمد عليه الصلاة والسلام .

الدليل الأول

النبوة بين التصديق والتكذيب

كما تطلع الشمس بأنوارها فتفجر ينبوع الضوء المسمى بالنهار ، يخرج المصلح فيوجد في الكون ينبوع الإنسانية المسمى بالحق ، وليس النهار إلا يقظة الحياة تحقق أعمالها وليس الحق إلا يقظة النفس تحقق فضائلها . والشمس خلقها الله وأمدها بقدرة لتحويل الأشياء وتغييرها ، والمصلح يبعثه الله حاملاً مثل تلك القدرة في عمله الروحي والحضاري فتترقى به النفوس وتسمو . ولكن بعض المصلحين يطلق عليهم اسم (النبي) . . وهو الذي يعلم ما ستنبأ به النفوس في حساب عن كل ما اقترفه الإنسان بعد حياة الجسد ، وهو الذي يطلب من الناس اتباع شرع يدعيه أنه من عند الله ، وفيه أوامر ونواه ، ولا بد للإنسان الذي يفاجأ بهذا النبي من سؤال عميق لنفسه ، هل هذا النبي صادق ؟ ما هي الأدلة على صدقه ؟ ونحن في مناقشة حول صدق محمد بن عبد الله ، ولا شك أن معرفة المرء تؤخذ من بيئته ، فلنتصفح ما كان عليه محمد في قريش .

لقد كان تاريخ محمد بن عبد الله مشرقاً أخاذاً في مكة ومن ذلك

تسميته بالصادق الأمين ، وإجماع أهل مكة على نبله وصدقه وشرفه وقد وصف بأنه (يصل الرحم ، ويصدق الحديث ، ويؤدي الأمانة ، ويحمل الكل ، ويقري الضيف ، ويعين على نوائب الحق) ولا بأس علينا إن استمعنا هذا الأثر التاريخي المشهود له بالصحة ، الـذي يبين فيه رجل من كبار قريش صفات محمد ، وذلك عندما سئل من قبل هرقل عظيم الروم ، علماً بأن أبا سفيان كان من أشد أعداء محمد في بداية دعوته ويصرح بذلك . . . فهذه الحادثة كما رواها البخاري بسنده إلى عبد الله بن عباس قال : « إن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش كانوا تجاراً بالشام ، في المدة التي كان رسول الله صادّاً (جعل بينه وبينهـم مـدة يتهـادنـون فيهـا وهـي مـدة صلـح الحـديبيـة) فيهـا أبا سفيان ، وكفار قريش ، فأتوه وهم بإيلياء ، فدعاهم في مجلسه ، وحوله عظماء الروم ، ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال :

أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟

قال (أبو سفيان) فقلت أنا أقربهم نسباً .

فقال : أدنوه مني ، وقربوا أصحابه ، فاجعلوهم عند ظهره . ثم قال لترجمانه : قل لهم : إني سائل هذا عن هذا الرجل ، فإن كذبني فكذبوه .

قال (أبو سفيان) فلولا الحياء من أن يأثروا علي كذباً لكذبت عنه .

ثم كان أول ما سألني عنه أنه قال : كيف نسبه فيكم ؟

قلتُ : هو فينا ذو نسب .

قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت : لا .

قال : فهل قال هذا القول فيكم أحد قط قبله ؟

قلت : لا .

قال : أأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ قلت :

بل ضعفاؤهم .

قال أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت : بل يزيدون .

قال : هل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت : لا .

قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟

قلت : لا .

قال : فهل يغدر ؟

قلت : لا . ونحن في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها .

قال أبو سفيان ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة .

قال : هل قاتلتموه ؟

قلتُ: نعم .

قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟

قلت : بيننا وبينه سجال ، ينال منا وننال منه .

قال : ماذا يأمركم ؟

قلت : يقول اعبدوا الله وحده ، ولا تشركوا به شيئاً ، واتركوا ما يقول آباؤكم ، ويأمرنا بالصلاة ، والصدق ، والعفاف ، والصلة .

فقال لترجمانه : قل له :

سألتك عن نسبه ، فذكرت أنه ذو نسب فيكم . . . وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها .

وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول ، فذكرت أن لا . .

فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت : رجل يتأسى بقول قيل قبله .

وسألتك هل كان من آبائه من ملك ؟ فذكرت أن لا . . قلت فلو كان من آبائه من ملك ، قلت رجل يطلب ملك أبيه .

وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فذكرت أن لا . فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله .

وسألتك : أأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه . . وهم أتباع الرسل .

وسألتك : أيزيدون أم ينقصون ؟ فذكرت أنهم يزيدون . . وكذلك أمر الإيمان حتى يتم .

وسألتك : أيرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فذكرت أن لا . . وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب .

وسألتك : هل يغدر فذكرت أن لا ، وكذلك الرسل لا تغدر .

وسألتك : بم يأمركم ؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وينهاكم عن عبادة الأوثان ، ويأمركم بالصلاة ، والصدق ، والعفاف . فإن كان ما تقوله حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين . وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظن أنه منكم ، فلو أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه . . ولكن قيصر حين رأى نفوذ الروم خاف على ملكه أن يفلت منه) .

وبعد اطلاعنا لهذه الوثيقة التاريخية الرائعة ، التي تبين لنا حياة محمد وصدقه ، فلا عجب فقد سطرت حياته ، ورعيت منذ نشأته حتى بلوغه الأربعين سنة . وكلها مليئة بالأخلاق السامية . والمعاملة الطيبة والمحاولة الهادفة الجادة .

لقد كان محمد ﷺ يعيش ضمن نفسه بعيداً عن قريش في خيلائها وانحرافها وصلفها وهذا كله ليشهد لنا أمام أصول التاريخ ، بصدق الراوي ، وصدق الرواية ولأنه لا يقبل الأمر إلا من رجل عرف بالصدق والضبط والإتقان . . . ولو كان لديه أي انحراف في مسيرته قبل البعثة أو بعدها لسطرها مخالفوه ، وما أكثرهم ، ولأوجدوا المجلدات على كلمة يعثرون عليها ، ولكن صفاء تاريخه وصدق طويته لم يدع في التاريخ شائبة . وإن استنتاج هرقل المنطقي : كيف يدع الكذب على الناس ثم يكذب على الله . . . وهذا لعمري هو المنطق السديد ، والاستنتاج الصائب ، والمحاكمة الفكرية المنطقية . بل ماذا يستطيع الجاحدون إزاء هذه الوثيقة ؟ أيكذبون محمداً أم يقولون إنه عبقري ؟ وهل يعقل لعبقري أنه كاذب ؟ ثم هل يعقل من صادق عرف بالصدق ؟ ادعاء ما لا يستطيع البينة الفردية على دعواه . علماً بأنه لم يجرب الكذب في الأمور البسيطة فكيف يقفز من الصدق المتفق عليه إلى الكذب البواح وبطفرة واحدة .

ولا بأس إن تابعنا حديث الصدق والكذب عند محمد لنتحرى الحقيقة ، وفي هذه الوثيقة الثانية شعاع آخر ، لعله يدخل إلى القلوب المكنونة ، فعندما دعا قريشاً في بداية دعوته ، واجتمعوا حوله ، وأخذ منهم ما يثبت صدقه عندهم ، وأجمعوا على ذلك ،

فقال في ذلك اليوم على مشارف مكة :

« يا صباحاه ! يا صباحاه ! » جرياً على عادة العرب حين يتداعون لأمر مهم، وحين يستصرخون لدفع خطب ملم ـ فلما اجتمعت إليه بطون قريش قال لهم : « أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً وراء هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ـ وكان القوم الذين خاطبهم الرسول الكريم ووجه إليهم هذا السؤال أميين غير مثقفين لم يدرسوا الفلسفة وعلوم المنطق ولم يألفوا التعمق والتدقيق ولكنهم كانوا واقعيين عمليين رزقوا الفهم وسرعة الإدراك فاستعرضوا تاريخ هذا الإنسان المنادي فلبوه ولم يتكلموا حتى يسمعوا منه وكانوا عقلاء منصفين ـ فقالوا : نعم ، أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذباً قط . قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . . .

يا بني عبد المطلب ، يا بني عبد مناف ، يا بني زهرة . . . إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، وأني لا أملك لكم من الدنيا منفعة ، ولا من الآخرة نصيباً ، إلا أن تقولوا لا إله إلا الله . . . يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار ، فإنني لا أغني عنكم من الله شيئاً . . . إن مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو ، فانطلق يريد أهله أن يسبقوه إليهم ، فجعل يهتف يا صباحاه ! يا صباحاه أتيتم أتيتم !

هذه الصيحة العميقة خرجت من قبل رجل ، ووعاها رجال ،

فمنهم من هدي منطلقاً من استنتاج منطقي ، أجري عليه التعميم ، وهو قولهم (أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذباً قط . . . قالوها : صراحة . . . قالوها وهم لا يعلمون شيئاً من مراده . فمن صدقه بعدها ، كان طبيعياً في فكره ، ناضجاً في محاكمته ، رضي في الفرض ثم وصل إلى الطلب ثم قبل في الجواب وأما أولئك الذين أعرضوا . . وما زالوا معرضين ، فلا بأس فإنهم قد وضعوا ساتراً أمام العيون ليحجبوا أنفسهم عن الحق ، والحق الذي لا مرية فيه أن كبراء قريش لم يصدقوا أنفسهم لحظة حين يقولون عن محمد بن عبد الله ـ الذي يعرفونه حق المعرفة ؟ إنه كذاب . . . ! إنما كان هذا سلاحاً من أسلحة التهويش والتضليل ، وحرب الخداع التي يتقنها الكبراء ، ويتخذونها لحماية أنفسهم ومراكزهم من خطر الحق الذي يتمثل في هذه العقيدة ، ويزلزل القيم الزائفة والأوضاع الباطلة التي يستند إليها أولئك الكبراء ! .

حرارة الصدق :

ولا شك أن الصادق يلمح المستمع له حرارة تنبض بالحياة ومما نرى في نبضات الحق التي خرجت من محمد بن عبد الله دون سابق تصميم وهذا مصداق قول الشاعر :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

إنها كلمة الثبات حين رأى عمه يريد أن يسلمه لقريش فقال له :

يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته ، حتى يظهره الله أو أهلك دونه . . . !

يا لها من كلمة تثبت صدق قائلها ، وعمق عقيدته ، ويقين منطلقه ، ولنتابع المناقشة التي جرت بين محمد بن عبد الله وقريش ، فإننا سنرى ما يحاولون من لين واستدراج . ومداهنة وملاحظة ، ليخفف من انطلاقته ، فأخذوا يعدونه الوعود إثر الوعود ويعرضون عليه العروض الشتى . . . فما استطاعوا أن يصلوا إلى شيء فأخذوا يعاتبونه فيما أدخله على قومه من شقاق ، وما جاءهم به من خلاف ، عرض وعتاب ، تحذير وإغراء ، استدراج وملاينة . . هذا لعمري أكبر وسيلة إليه لو لم يكن صادقاً في دعواه . . . ثم عادوا يلحون عليه بما عرضوا عليه . . من الملك . . والسلطان . . والمال . . والثروة . . والطب والعلاج . . وما إلى ذلك من إغراء . . تستمال فيه النفوس العظيمة ، وتستجلب القلوب الشاردة ، وتشترى به الضمائر . . وهكذا فلم يجدوا منه جواباً إلا أن قال لهم :

ما بي ما تقولون . . ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم ، ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني إليكم

رسولا ، وأنزل علي كتاباً ، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً ، فبلغتكم رسالات ربي ، ونصحت لكم ، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم . . .

ونظرة بسيطة إلى أعماق الفكرة التي صرح بها محمد بن عبد الله بعد العرض والإغراء تجعل الإنسان الغريب عن هذا الموضوع في حيرة من أمره وإذا زاد بعد ذلك في معرفة صاحب هذا القول لا يلبث حتى يقول هذا كلام رجل صادق .

وهذا ما جعل الدكتورة لورافيشيا فاغليري أن تتكلم بصراحة وحرارة عن صدق محمد في دعواه فقالت في كتابها (دفاع عن الإسلام) :

« وحاول أقوى أعداء الإسلام ، وقد أعماهم الحقد أن يرموا نبي الله ببعض التهم المفتراة . لقد نسوا أن محمداً كان قبل أن يستهل رسالته موضع الإجلال والتعظيم من مواطنيه ، بسبب أمانته وطهارة حياته .

ومن العجب أن هؤلاء الناس لا يجشمون أنفسهم عناء التساؤل كيف جاز أن يقوى محمد على تهديد الكاذبين والمرائين ، في بعض آيات القرآن اللاسعة بنار الجحيم الأبدية لو كان هو قبل ذلك رجلاً كاذباً ؟ كيف جرؤ على التبشير ، على الرغم من إهانات

مواطنيه إذا لم يكن ثمة قوى داخلية تحثه ـ وهو الرجل ذو النظرة السليمة ـ حثاً موصولاً ؟ كيف يستطيع أن يستهل صراعاً كان يبدو يائساً ؟ كيف وفق إلى أن يواصل هذا الصراع أكثر من عشر سنوات في مكة في نجاح قليل جداً ، وفي أحزان لا تحصى ، إذا لم يكن مؤمناً عميقاً بصدق رسالته ؟ كيف جاز أن يؤمن به هذا العدد الكبير من المسلمين والنبلاء والأذكياء ، وأن يؤازروه ، ويدخلوا في الدين الجديد ، ويزجوا أنفسهم بالتالي في مجتمع مؤلف في كثرة من الأرقاء والعتقاء والفقراء المعدمين إذ لم يلمسوا في كلمته حرارة الصدق ؟ ولسنا في حاجة إلى أن نقول أكثر من ذلك . فحتى بين الغربيين يكاد ينعقد الإجماع على أن صدق محمد كان عميقاً وأكيداً . وإن القارىء للأسطر التي دونتها دكتورة التاريخ الغربي والإسلامي في جامعة إيطاليا ليلمح التحليل العلمي المدروس للشخصية التاريخية الدينية والنتيجة المنطقية السليمة .

وإن في متابعة الأقوال التي تخرج في حرارة وعمق العاطفة من صاحبها فإنها لتوصلنا إلى اليقين بعمق إيمان صاحبها ، كما يقول برنارد بردماج (إن الفكر المندفع الذي تقويه ريح طيبة من العاطفة العميقة هو أعظم قوة على الأرض) فعندما صدع محمد بن عبد الله في رأيه قاومته قريش برجالها بحقدهم وحسدهم . . . فأحب أن يدعو في الطائف لعله يجد أذناً صائغة ، فقاوموه مقاومة اللؤم والقسوة وحرضوا عليه الأطفال والعبيد ، وضرب بالحجارة حتى

سال الدم من أخمص قدمه وما تغيرت نبرات الصدق عنده ، وما تبدلت عاطفة الإيمان عنده ، وإنما انكشفت نفسه عن حقيقة أغوارها بعد أن تحركت نفسه بالأمل ، وجاش صدره بالضراعة . ومال إلى جدار في بستان ، واتجه بقلبه إلى الله يبتهل إليه ويرجو منه الغوث والرحمة ، ويستعيذ من خواطر الضعف والخور والإخفاق ، وهواجس اليأس والقنوط . . . فصلى ركعتين ثم رفع يديه إلى الله قائلاً :

« اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين . . . أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي ، إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني ، أو إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك غضب عليَّ فلا أبالي ، ولكن عافيتك أوسع لي . . أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن ينزل بي غضبك ، أو يحل علي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك !! . . . » .

يا لها من كلمات عميقة . . . إنها لا تخرج إلا من قلب صادق ، متحرك بالحقيقة ، والمتبصر يرى أن العقيدة التي جاء بها قد أخذت عليه عقله وسلوكه وعاطفته فصار عقيدة مجسدة ناطقة وهذا لا يتم لكاذب مداهن يصبو لتحقيق غاية في نفسه وإن في

عبارة أحد رجالات المدينة المنورة عندما وفد إليهم محمد لدليل آخر إذ قال عبد الله بن سلام لما قدم محمد المدينة . . . انجفل الناس[1] إليه ، وقيل قدم رسول الله . . . قدم رسول الله . . . فجئت في الناس لأنظر إليه فلما استثبت وجه رسول الله . . عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب[2] فالكاذب له انطباعات خاصة في نفوس المتطلعين إليه . والصادق يظهر في انعكاس عاطفته ، وشدة يقينه بما يقول ولذا يقول الدكتور نظمي لوقا في كتابه (وامحمداه) :

(فأي الناس أولى بنفي الكيد عن سيرته من أبي القاسم ﷺ الذي حوّل الألوف من عبادة الأصنام إلى عبادة الله رب العالمين . ومن الضياع والانحلال إلى السمو والإيمان ، ولم يغير من جهاده لشخصه بعد انتصاره كما يقبل عليه طلاب الدنيا من زخارف الحطام .

حفاظاً على معنى الشرف ، وصيانة لحق المروءة ، أوجبت على نفسي ذلك الإنصاف لشخص أبي القاسم وللرسالة التي حملها إلى الناس ، في أمانة وصدق وتجرح لا يبارى . . . فشهادة الحق من أوجب الأمانات والساكت عن الحق شيطان ، فالملام كل

---

(١) انجفل إليه / وفدوا عليه .
(٢) رواه الترمذي .

الملام على من يدرك الحق كرابعة النهار ، ثم يتخاذل عن إعلانه ، ويترك رايته تتنكس بعين السفلة والطغاة واللئام . . .) .

وقبل نهاية هذا الموضوع علينا أن نسأل أنفسنا ما هي الفائدة التي كان يفكر بها محمد لو كان كاذباً ؟ . . الملك ! دعي إليه بلا جهاد فأباه . . المال ! أغرته قريش برؤوس أموالها فرفض . . . المكانة الاجتماعية ! كانت له المكانة الرفيعة وعرضت له سيادة مكة فلم يرض . . . ولذا علينا أن نأخذ بمقياس أخير للنبي الصادق والنبي الكاذب وهو معيار رائع عرضه الدكتور والعالم الكبير وأستاذ السوربون وهو ليكونت دي نوي يقول : كيف نستطيع أن نميز بين النبي الحق والنبي الكاذب ؟.

إن ذلك يمكن بوساطة المعيار الذي وضعناه وهو : إن النبي الكاذب هو الذي تتنافى عقيدته مع التطور ، أو لا تأخذه بعين الاعتبار ، وتتجاهل العزة الإنسانية ونعيم الحرية[1] .

وإذا ما وضعنا هذا المعيار الرائع مقياساً لكشف الحقيقة عن صدق رسالة محمد بن عبد الله وجدنا عقيدة قد وضعت خطوطاً عريضة لأمور كثيرة وتركت الأمور البسيطة للزمن ومنها :

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة . . ﴾

---

(١) مصير البشرية ص١٢٩ .

فنجد في هذه الآية التي جاءت في عقيدة محمد . . . أنها تركت الاستطاعة مطلقة تتغير بتغير الظروف وحسب تزايد القوى البشرية وهذه ملائمة طبيعية للتطور الإنساني .

ومن ثم نجد أن الرسالة بشكل عام فيها نقاط ثابتة ونقاط متغيرة وقد تركت للظروف ولذا جاءت القاعدة الفقهية الشاملة التي تقول :

تغير الأحكام بتغير الأزمان . .

وأما بالنسبة للفقرة الثانية وهي أن تأخذ بعين الاعتبار العزة الإنسانية فعلينا أن نبحث قليلاً لنجد أن القرآن الذي أنزل على محمد يقال فيه :

﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ . .

﴿ ولقد كرمنا بني آدم ﴾ . .

والمتأمل يغريه النظر ، ولا شك أن المتأمل سيسلمه تأمله إلى العجب من كثرة الأمور التي جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام لرفع الإنسانية إلى أعلى مراتب الكمال . . وفي نهاية المطاف فلنتصفح هذه الآيات :

﴿ لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون ﴾ . .

﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً ، أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ، ولو ترى إذ

الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم . . . ﴾ [الأنعام : ٩٤] .

﴿ وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور ﴾ [فاطر : ٥] .

﴿ قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون ، فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ، ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ماكذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ، ولا مبدل لكلمات الله ، ولقد جاءك من نبأ المرسلين وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين ، إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون ﴾ [الأنعام :] .

لعل القارىء يقول لماذا أتيت بهذه الآية في هذا الموضوع علماً بأننا لم نناقش القرآن ومصدريته ، أقول لك إذن فلنقلب الصفحة عن هذا البحث ونناقش الموضوع الثاني ألا وهو معجزة الرسول الكبرى . .